(218) اقترحوها او آيات كما أنزل على موسى وعيسى، قال ا لهم " أو لم يكفهم أنا انزلنا عليك " يا محمد " الكتاب " يعني القرآن " يتلى عليهم " فبين أن في القرآن دلالة واضحة وحجة بالغة ينزاح معه العلة وتقوم به الحجة لا يحتاج معه إلى غيره في الوصول إلى العلم بصحة نبوته وأنه مبعوث من عند ا، مع أن اظهار المعجزات مع كونها لازاحة العلة يراعى فيها المصلحة. فاذا كانت المصلحة في اظهار نوع منها لم يجز إظهار غيرها، ولو اظهر ا الاعلام التي اقترحوها ثم لم يؤمنوا، لاقتضت المصلحة استئصالهم كما اقتضت في الامم الماضية، وقد وعد ا أن هذه الامة لا تعذب بعذاب الاستئصال، كما قال " وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الاولون " (1). والكفاية بلوغ حد ينافي الحاجة، يقال: كفى بكفي كفاية، فهو كاف. وقيل: إن الآية نزلت في قوم كتبوا شيئا من كتب أهل الكتاب شبه الخرافات، فقال ا تعالى: * (أولم يكفهم) * القرآن تهديدا لهم ومنعا من التعرض لغيره. وقولهم: كفى ا معناه أنه فعل ما ينافي الحاجة بالنصرة. والتلاوة هي القراءة وسميت تلاوة لانه يتلو حرف حرفا في التلاوة. والقرآن مشتق من جمع الحروف بعضها إلى بعض. ثم بين ا تعالى * (إن في ذلك) * أي القرآن * (لرحمة) * أي نعمة * (وذكرى) * اي ما يتذكر به ومعتبر * (لقوم يؤمنون) * يصدقون به ويعتبرون وانما أضافه اليهم، لانهم الذين ينتفعون به. ثم أمر نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يقول * (كفى با) * أي كفى ا. والباء زائدة * (بيني وبينكم شهيدا) * يشهد بالحق. والشاهد والشهيد واحد، وفيه مبالغة، والشهادة هي الخبر بالشئ عن مشاهدة تقوم به الحجة في حكم من أحكام الشرع، ولذلك لم يكن خبر من لا تقوم به

---

(1) سورة 17 الاسرى آية 59 (*)